مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 08 / العـدد: 02 مكرر (الجزء الثاني) / جويلية 2019 / ص ص 21 - 36
عدد خاص بالندوة الوطنية: المرأة في الخطاب السوسيولوجي مقاربات الجنس والجندر (النوع الإجتماعي)

الفروق الجنسية بين الوجود البيولوجي و البناء الإجتماعي

Sexual differences between biological presence and social construction

العربي حران [1]، أمال الوالي [2]
[1] جامعة الأغواط (الجزائر)، harran@hotmail.fr
[2] جامعة قسنطينة (الجزائر)، amal.louali@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2019/06/14 تاريخ القبول: 2019/06/27 تاريخ النشر: 2020/02/27

ملخص:
تعد المرأة عنصرا أساسيا وعضوا بنيويا ووظيفيا داخل الاسرة والمجتمع، لكن هده المكانة المهمة لها لم تمنع من وجود ممارسات تحط من قيمتها، حيث أنها لا تزال إلى اليوم تعاني من هيمنة وتسلط الذكر عليها باعتباره الجنس الأفضل والأشرف، أما الجنس الأنثوي فهو الأدنى، وعليها ملازمة البيت والقيام بالأعمال المنزلية لأن هذا ما تفرضه طبيعة جنسها وبالتالي فالفروق الجنسية طبيعية بيولوجية، حيث الذكر يولد مزودا ببنية مرفولوجية وهرمونات تمنحه القوة والقدرة على التسلط والهيمنة أما المرآة فتولد وهي ضعيفة ولها القابلية للخضوع والاستسلام، لكن هناك نساء استطعن الخروج من هذا القصور ومنافسة الرجال وربما تجاوزهم في الوظائف والأعمال التي كانت حكرا عليهم، وبالتالي فإن أصل الفروق الجنسية ليس الهوية الجنسية إنما هو النوع الاجتماعي –الجندر-فهذه التراتبية بين الذكر والأنثى هي نتاج اجتماعي في إطار نظام بطريركي لا يرى في المرأة إلا جلبا للعار والمذلة، وهذا ما رسخته الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية أين تنشئ الفتاة على الخوف والتذلل والخجل من الأمور الطبيعية كجسدها مثلا، وكذلك من خلال مختلف الطقوس الثقافية كالختان.

كلمات مفتاحية: النوع الإجتماعي، الجنس، التنشئة الإجتماعية، الهيمنة الذكورية، الثقافة الجنسية.

Abstract:
Women are an essential element and a structural and functional member of the family and society. However, this important position of women has not prevented the existence of practices that degrade their value. Women today still suffer from domination and male domination as the best and honorable sex. The female gender is the lowest and the lowest, the male is born with a morphological structure and hormones that give him the power and the ability to dominate and dominate. The woman is born and is weak and has the ability to submit and surrender, But There

المؤلف المرسل: العربي حران، الإيميل: harran@hotmail.fr

are women who have been able to get out of this deficiency and compete with men and perhaps surpass them in the jobs and jobs that were the preserve of them, and therefore the origin of sexual differences is not sexual identity is gender - gender - this hierarchy between male and female is a social product within the framework of the system This is what the family has established through social upbringing where the girl is born to fear, humiliation and shame from natural things like her body, for example, as well as through various cultural rituals such as circumcision.
Keywords: Gender, Socialization, Male Dominance, Sexuality

مقدمة:

من سنن الله في خلقه التنوع الموجود في الطبيعة، ليس على مستوى الأنواع فقط بل على مستوى الأفراد أيضا، ومن بين هذه الاختلافات الفروق الموجودة بين الذكر والأنثى في كل أنواع الكائنات الحية بما في ذلك الإنسان، فالفرق بين المرأة والرجل يمكن ملاحظته من خلال التركيبة الفيزيولوجية لكلا الجنسين لكن إذا استقراءنا الواقع الاجتماعي سنجد أن وضعية المرآة ومكانتها في الغالب دونية، تتحدد تبعا لمواقع أفراد البنية للآخرين وليس باعتبارها عضوا فاعلا داخل المجتمع، فهي مسلوبة الوعي والإرادة كأنها شيء خاضع للتملك والوصاية، هذه الوصاية التي تطال أمورا تتعلق بحياتها الشخصية ومصيرها كالزواج مثلا، أين يتخذ الوصي سواء كان أبا أو أخا القرار بدلا عنها، ولم يقتصر الأمر على هذا الحد و رغم ظهور الحركات النسوية والشعارات المنادية بحرية المرأة واستقلالها والمساواة مع الرجل إلا أن نظرة المرآة لنفسها يشوبها الخجل والاحتقار وهو ما تترجمه الرغبة الجامحة لدى أغلب النساء في إنجاب الذكور، ومن هنا نتساءل: هل المكانة الدونية للمرآة داخل المجتمع وخضوعها للرجل نابعة من هويتها الجنسية؟ أم أنها بناء اجتماعي رسخته الثقافة والمجتمع؟

أولا: المقاربة البيولوجية

تشهدت العشر سنين الأخيرة زيادة هائلة في البحث العلمي لمعرفة الأسباب التي تكمن خلف اختلاف الجنسين، فخرج الأطباء وعلماء الاجتماع أثناء عملهم الذي تم بشكل مستقل بمجموعة من النتائج التي سنأخذ جزءا منها والتي تحاول تفسير عدم التماثل بين الجنسين بطريقة علمية. (سيما عدنان ابو رموز، 2005،ص10)

فقد توصل العلم الحديث إلى نتائج مهمة، خاصة علم التشريح والفيزيولوجيا، أن الانسان عبارة عن معادلة هرمونية، ذلك أن الهرمونات هي التي تتحكم في جميع وجوه النشاط الجسماني للإنسان، فمن ناحية الجنس والعمل والولادة تلعب دورا أساسيا وبارزا، حيث نجد أن هناك أربعة من علماء الفيزيولوجيا وهم : شارل فيكس، روبرت غوى، ارنولد جيرال ،و وليم

يونغ الذين قاموا عام 1959 بدراسة تعد إحدى نقاط التحول، أين قاموا بتجربة علمية على إناث الخنازير" إذ حقنوا عددا من الإناث في طور الحمل بكميات كبيرة من هرمون التستروسترون فظهر لدى المواليد أعضاء تناسلية ذكرية إلى جانب المبيض.

عندما قاموا بانتزاع المبيض وحقنوا هذه الاناث الشاذة مزيدا من التستروستون أخذت تتصرف كالذكور حتى إنها أقبلت على مجامعة الإناث ذات التكوين الطبيعي، وهذا ما تؤكده مقولة أحد العلماء :" لولا مفهوم الهرمون الجنسي لولدت الكائنات متساوية الجنس" (اورزولا شوي ،1995 ،ص40)من خلال هذه التجربة يتضح أن الهرمونات هي التي تحدد جنس الكائن فبعد أن كانت أجنة الخنازير تحمل مبيضا أصبح لها أعضاء ذكرية، وبعد الولادة وعندما تم التخلص من الأعضاء الأنثوية، وتم حقن المواليد أيضا بالهرمون الذكوري أصبحت تصرفاتها ذكورية محضة بما في ذلك الجانب الغريزي أين أصبحت تجامع الإناث الطبيعية، وعليه فالنتيجة التي نتوصل إليها من خلال هذه التجربة أن الهرمونات هي التي تحدد نوع الجنس وهي التي تخلق الفروق بين الجنسين بعد الولادة حتى أنها تتحكم في نوع العضو التناسلي مبيضا أو قضيبا، وهي الفكرة التي أكدها عالم الاجتماع الأمريكي ستيفن كولديرك الذي وضح بدوره أن الجانب الهرموني هو السبب في الاختلاف بين الجنسين وهو أساس هيمنة الرجل وسيطرته فالهرمونات الذكورية التسترستون هي المسؤولة عن الهيمنة والعنف لدى الرجل ويستدل على هذا بكون الرجال الفاقدين للهرمونات الذكورية يسلكون سلوكيات شبيهة بسلوكيات الإناث، إضافة الى وجود العامل الفيزيولوجي ذلك أن البنية الجسدية القوية للرجل هي التي تجعله يلعب دور المهيمن والمتسلط (اورزولا شوي ،1995 ،ص42) وعليه فإن الفرق بين الجنسين حسب البيولوجيين ليس سوى اختلافا في التركيبة البيولوجية الهرمونية، التي يولد الإنسان ذكرا كان أم أنثى وهو مزود به، والذي يتحكم في سلوكياته، وهذا ما يؤكده الواقع أين نجد رجالا يتصرفون كالإناث لأنهم يحملون هرمونات أنثوية تجعلهم خاضعين متذللين، كما نجد نساء مترجلات لأنه يغلب عليهن هرمون الذكورة فنجدهن جد عنيفات . ومنه فإن خضوع المرأة وتسلط الرجل إنما يرجع إلى الطبيعة البيولوجية لكليهما.

ثانيا: المقاربة السيكولوجية.

من باب كسب القوت إستطاعت أن تكون ربة بيت ومديرة في العمل وقد نجحت في المزاوجة بين هاتين الوظيفتين واعترف لها الرجل بذلك، و وصل الاعتراف بالمرأة إلى درجة أن القوانين والنظم السياسية والاجتماعية مكنت المرأة وبالتحديد الغربية اليوم من تأسيس أسرة بمفردها أو مع امرأة أخرى في إطار نظام يؤمن بالحرية الجنسية والديمقراطية والسؤال المطروح

هنا هل ما حققته المرأة يعني ذلك تغيرًا للمعطى البيولوجي وزيادة في هرمون التسترستون ؟ أم انه تجاوز لما كان يعتقد انه بيولوجي ؟

لقد حاول علماء النفس على غرار علماء الاجتماع والانثروبولوجيين البحث في أصل الفروق بين الجنسين ومن أبرز النظريات التي سادت وهيمنت هي نظرية سيقموند فرويد Sigmond Freud (1856-1939) الذي أكد على وجود وحدة بين الجنسين أي الوحدة الجنسية القضيبية التي تطال الفتى والفتاة فلا وجود إلا لجنس واحد وهو الجنس الذكوري (مركزية الذكر وتهميش الأنثى) فالأنوثة لا يمكن إثباتها لا من الناحية التشريحية ولا من الناحية النفسية لان هناك وحدة جنسية(رياض القرشي، 2008،ص136) أي أن الأصل في الجنسين ذكوري وهذا الموقف فيه إلغاء للوجود الأنثوي من الناحية التشريحية أي كأعضاء تناسلية لأن الأنثى بتعبير فرويد ذكرا فاقد للقضيب، وحتى من الناحية النفسية التي تظهر المرأة ضعيفة وعاطفية، والرجل قوي وعقلاني وبالتالي لا وجود لفروق بيولوجية ولا نفسية بين الجنسين، ومنه نتساءل: إذا لم تكن هذه الفروق بيولوجية ولا نفسية فما أصلها إذن؟

يرفض فرويد الفكرة القائلة أن ما هو إيجابي دوما يطال الذكر وما هو سلبي يطال الأنثى ويضرب لنا أمثلة بالحيوانات التي تكون فيها الأنثى أقوى وأشرس من الذكر، ففي العلاقات الجنسية نجد إناث بعض الحشرات تتخذ الموقع الإيجابي بدلا من الذكور وفي تربية الصغار والعناية بهم هناك الكثير من ذكور الحيوانات من توكل له مهمة العناية بصغاره (عدنان حب الله، 2004، ص24) ومنه لا يوجد هناك ما يبرر حصر المرأة في الوظائف السلبية وغير الفعالة، فما نعتبره من وظائف الأنثى وسلبي قد يوكل إلى الذكر وما نعتقد أنه إيجابي وذكوري قد تؤديه الأنثى، وهذا ما يؤكده وجود عينة من الرجال السلبيين والذين يرغبون في الارتباط بنساء مترجلات ويجدون متعة في ذلك، وبالتالي فإن التمييز بين الجنسين الذكر والأنثى تدخل فيه عوامل مكتسبة وليست فطرية.

ففي مرحلة الطفولة الجنس السائد هو الجنس الذكوري القضيبي حيث يكون للذكر والأنثى اندفاعات ليبيدية قضيبية مشتركة، ويعتبر فرويد أن الفتى والفتاة في هذه المرحلة إلا رجلان صغيران (عدنان حب الله، 2004، ص34) إلى غاية سن البلوغ الذي تكتشف فيه الأنثى جنسها، فالذكر والأنثى يعودان إلى تصور واحد وهو العضو الذكري والذي يقابله البظر عند الفتاة التي إلى غاية سن الرابعة لا تكتشف فرجها وتعتقد أنها ذكر، لكن مع نضج الفتاة تكتشف وجود اختلاف بينها وبين الذكر فتنشأ لديها عقدة الخصاء (رياض القرشي، 2008،ص137)

مما سبق يتضح لنا أن فرويد يبني نظريته حول الفروق الجنسية من خلال مركزية القضيب حيث أن الفتاة لا تكتشف جنسها إلا في سن البلوغ، وحتى هذا الاكتشاف يبقى مرتبط بالذكر فتعتقد أن البظر هو قضيب ناقص النمو أي أنها ذكر مخصي.

ويدعم الفكرة القديمة القائلة : أن المرأة ومطالبها واحتياجاتها تحددها خصائصها الجنسية والتناسلية، وقد ذهب في وضع نظرياته حول المرأة إلى جعلها في النقطة الدونية من الوجود البشري، مما يجعل الأنثى تبدوا طفلة تتطلع إلى العضو الذكوري وتعرف نفسها من حيث هي أنثى بافتقادها للعضو الذكري أي تتحدد بالسلب وكأن وجودها يتحدد بوجود الذكر وما يدل عليه، فهي تعاني عقدة فقدان القضيب (رياض القرشي، 2008،ص138)

ويفسر معاناة النساء في عصره بالكبت الموجود لديهن نتيجة "عقدة الخصاء "' أو "حسد القضيب " فالمرأة إذن هي رجل ناقص وما ينقصها هو عنصر الذكورة وتعود هذه العقدة إلى زمن الطفولة أين تكتشف الفتاة أنها ليست صبيا (عدنان حب الله، 2004، ص50)

و ترجع هذه العقدة أيضا إلى التكوين الاجتماعي الذي يركز على العضو الذكري و يربط به الكثير من الامتيازات ويجعله موضع افتخار واعتزاز ويكون هناك اعتراف له بالتفوق، وتحد هذه العقدة من قدرات المرأة العقلية أين ترغب المرأة في تعويض هذا النقص الجسدي من خلال الحصول على رجل تستسلم له كليا حتى تصل إلى الأنوثة الكاملة وللحصول على طفل ينسيها عقدها التي تم إدراكها، وتشعر المرأة بأنها مظلومة إلى درجة اتهام الأم بارتكاب جرم بإنجابها أنثى تنتمي إلى عالم النساء وليس لعالم الرجال فهي تشارك في احتقار جنسها، فالمرأة تحس طوال حياتها بعقدة الخصاء فتعاني عقليا نتيجة هذه العقدة الجسدية والتي تؤدي إلى عدم الثقة في النفس أو أداء أي مهام ذكورية (عدنان حب الله، 2004، ص45)

إن تصور فرويد لدونية المرأة لا يعود إلى أسباب بيولوجية بقدر ما يعود إلى أسباب اجتماعية وثقافية ودينية والتي صنعها النظام الأبوي –البطريركي، وعليه وبتعبير إبستيمولوجي فقد اقر فرويد بسيادة باراديغم واحد وهو البراديغم الذكوري إلى غاية مرحلة المراهقة فالتطور النفسي للطفلة لا يتفرق عن التطور النفسي للطفل ليعرف في مرحلة لاحقة أن الأنوثة تختلف عن الذكورة و هي التي يصفها فرويد بالسواد وعدم قابليتها للمعرفة فهي بمثابة لغز

ولقد تجددت نظريات فرويد مع "جاك لا كان "Jaque Lacan(1916-1981) أين أعاد صياغتها لكن بنوع من الإنصاف للمرأة، لكن الحركات النسوية رأت أن الخطاب الذي جاء به لاكان عن الاختلاف الجنسي والذي لا يرفع من قيمة المرأة بل يبقيها في المكانة التي وضعها فيها فرويد لان أي اكتمال للمرأة لا يحصل إلا بمقارنتها بالرجل وكان الانطباع الذي أخذته الحركات

النسوية على لاكان نتيجة لأقواله المأثورة والاستفزازية حيث يقول :"المرأة ليست موجودة والمرأة ليست كاملة (رياض القرشي، 2008،ص139)

و منه فإن نظرة لاكان لا تختلف في جوهرها عن نظرة فرويد لأن هناك مركزية ذكورية و إعلاء من قيمة القضيب وتقليل من قيمة البظر وعدم اعتراف به.

حاولت جوليا كرستيفيا JuliaKritevia الخروج من مركزية القضيب الذي يحيل النساء إلى الهامش، فالنساء يتعرضن لنمط من الأيديولوجيا البطريركية حيث يسيطر الذكور على كل أنواع الخطاب وتكون الأنثى على قناعة بعجزها (جون ليشته، 2008، ص 75)

و منه ما يمكن قوله أن الفروق الجنسية حسب المحللين النفسانيين لا تعود إلى أصل بيولوجي ولا إلى أصل هرموني، إنما منشؤها الأساسي هو المجتمع والثقافة التي تؤثر على الأنثى منذ الطفولة فلا تدرك ذاتها إلا من خلال الأخر الذي هو الذكر، فمركزية الذكر لغت وجود الأنثى كذات مستقلة لها كيانها وأعضاؤها التناسلية بل جعلتها نابعة من الذكر(ازدواجية الجنس) و تابعة له (عقدة القضيب)

ثالثا: المقاربة السوسيولوجية.

بما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه حيث يؤثر في محيطه ويتأثر به وبما أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده فهذا يخلق اختلافا بين الافراد، حتى على مستوى المجتمع الواحد نلمس هناك تفرقة على مستوى الجنس، فنظرة المجتمع للمرأة تختلف عن نظرته للرجل، حتى بالنسبة للأسرة فهناك تمييز بين الذكور والإناث من حيث طريقة التنشئة والتعامل، ومنه نتساءل : هل البنية الاجتماعية وما تحمله من عادات و تقاليد هي التي تخلق الفروق الجنسية، والتي تؤدي بدورها الى تراتبية بين الرجل و المرأة، و بالتالي هيمنته و تسلطه عليها ؟

تقدم الهيمنة الذكورية باعتبارها ظاهرة طبيعية ونتيجة حتمية للاختلاف بين الجنسين، لكن هذه الهيمنة في الواقع وحسب علماء الاجتماع وعلى رأسهم بيير بورديو هي نتاج بنية تاريخية اجتماعية حيث أن هيمنة الرجل على المرأة وتسلطه بدافع الحفاظ على شرفه وكأن المرأة جزء مما يملكه أو تابع له، وبالتالي تركها حبيسة المنزل.

والمبرر لهذه الممارسات هو كون المرأة ضعيفة وغير قادرة على الدفاع عن نفسها أمام الأعداء، أي أن هناك قلبا لما هو اجتماعي لكي يبدوا على أنه طبيعي وإرجاعه إلى الاختلافات المرئية بين الجنسين الذكري والأنثوي ولهذا نجد النساء يقصصن حكايتهن وضعفهن وتسلط الرجال عليهن الذي يصل الى تعنيفهن بفخر، لأنهن يتبنين أيديولوجيا الذكورية المهيمنة (بيار بورديو، 2009،ص107).

و في محاولة بيير بورديو للبحث عن أصل الفروق الجنسية اعتمد التحليل (الاثنوغرافي) Ethnographie* للمجتمع الجزائري القبائلي من أجل الكشف عن الطريقة التي يتم من خلالها تحديد بنى العالم أو الصور اللاواعية للإدراك المترسخ في ذواتنا مثل: البنى التاريخية للنظام الذكوري، والتعارضات الموجودة بين الانثوي والذكوري والتي تظهر كتعارضات طبيعية، والتقسيم الجنسي الذي يبدوا بديهيا وشرعيا موجودا في الأشياء وفي العالم الخارجي، وتوصل الى أنه نتيجة لترسبات اجتماعية وثقافية، وهنا ينتقد بورديو كل من يرجع هذه الاختلافات الى عوامل واعية قصدية إذ يقول :"وهكذا بإمكان الاختلاف البيولوجي بين الجنسين، أي بين الأجساد الذكورية والانثوية، بشكل خاص الاختلاف التشريحي بين الأعضاء التناسلية، أن تبدوا إذا وكأنه التبرير الطبيعي للاختلاف المبني اجتماعيا في النوعين" (بيار بورديو، 2009،ص107).

و منه فإن بورديو في قراءته للمجتمع القبائلي توصل الى أن هناك علاقة بين بنية العالم الخارجي والتي تحتوي على ثنائيات متعارضة وبين ما هو مترسخ في ذواتنا بصورة لا واعية، تصل هذه التعارضات الى حد التناقض كالتعارض بين الانثوي والذكوري الذي يكتسب صفة الكونية لأنه قائم على نفس الخصائص في كل انحاء العالم، وهذا ما يجعلها تبدوا طبيعية ترجع للاختلافات المرئية بين الأعضاء التناسلية الذكرية والانثوية، فالاختلاف إذن بين الجسد الانثوي والذكوري وبالتحديد الفرق التشريحي بين الأعضاء الجنسية للذكر والانثى تعتمد كتبرير طبيعي للتفرق والتميز بين الجنسين الى درجة تأسيس تراتبية، وهذه التراتبية هي التي تخلق علاقات الهيمنة لكن السؤال المطروح هنا: كيف تبني ثقافة الفروق الجنسية؟ .

تعبر الثقافة حسب بورديو عن رموز، وهذه الرموز هي نتيجة للإدراك الحسي للجسد الانثوي والجسد الذكوري وبالتحديد نتيجة لإدراك الأعضاء التناسلية لكلا الجنسين، فالرموز المكونة لعالم الانسان قائمة على ثنائية الذكر والانثى نسبة الى جسديهما اللذين يتحولان الى ظاهرة طبيعية تدرك من خلال الخصائص التي تميزهما عن بعضهما البعض ومنه يكون الكائن ذو العضو التناسلي البارز يرمز له بالرمز ذكر، أما الكائن الذي يختلف عنه فيرمز له بالرمز انثى، و تستتبع الصفات المادية بالصفات المعنوية .

فهذه الترميزات التي تصنعها الثقافة و يعاد إنتاجها عبر التاريخ هي التي تخلق الفروق بين الجنسين، فتربط كل ما هو سلبي وضعيف بالأنثى وما هو إيجابي وقوي بالذكر، ففي الخطابات الشعبية مثلا يحمل أبعادا عنيفة وكذلك الألعاب الصبيانية من خلال التفاخر بالعضو الذكري الأكبر أين يتعامل مع العضو الذكري كسلاح ورمز للقوة والعنف، و منه يتجلى المفهوم العميق

للهيمنة من خلال مفهوم الجسد المنشئ اجتماعيا ففي مجمل حركاته وسكناته يحمل دلالات اجتماعية وثقافية (الطاهر لقواس، 2016، ص43)

فالهيمنة الذكورية إذن معطى انثروبولوجي مترسخ في البنى اللاواعية للمجتمعات كما حللها كلود ليفي شتراوس، ويستدل بورديو على هذا بالتعارضات الكونية والثقافية المحددة للعلاقة بين الرجل والمرأة وهي عبارة عن تعارضات تكشف عنها القوانين السائدة في الكون كما تبررها الثقافة الشعبية للمجتمعات، فالتعارضات تستجيب لقوانين الطبيعة السائدة في الكون كالتعارض بين (فوق /تحت)، (امام /خلف)،(يمين /يسار)، (مستقيم /منحني)، (رطب /جاف) (شديد ،رخو)،(منير/مظلم) (جميلة علوشن .2014.ص03)

وتنطبق هذه التعارضات على العلاقة بين الرجل المهيمن والمرأة المهيمن عليها خاصة إذا قمنا بإسقاطها على العلاقة الجنسية اين يتموقع الرجل في اغلب الأحيان فوق المرأة في المعاشرة الجنسية باعتباره الأفضل والأشرف، وهي الأدنى والأضعف.

كما تنطبق على شكل الأعضاء التناسلية لكل من الرجل والمرأة اللذين يظهران بخصائص ثابتة وكونية متعارضة (مستقيم /مقوس، صلب /رخو،جاف /رطب ،مبهر/ باهت/داخل) (جميلة علوشن .2014.ص03)

و منه فالفروق بين الجنسين لا يعود الى الاختلاف في الجنس بل في النوع الاجتماعي و هو ما يعرف بالجندر Gender ومنه ما المقصود بالجندر ؟

كلمة "الجندر" Gender إستخدمت منذ أكثر من عشر سنوات، وقد جاء تعريف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة بانه: "الأدوار المحددة اجتماعيا لكل من الذكر والانثى، وهذه الأدوار التي تكتسب بالتعليم وتتغير بمرور الزمن و تتباين تباينا داخل الثقافة الواحدة، ومن ثقافة الى أخرى " (سيما عدنان ابو رموز، 2005، ص 10)

و منه يشير هذا المصطلح الى الأدوار والمسؤوليات التي يحددها المجتمع للذكر والانثى، أي الصورة التي ينظر بها المجتمع الى النساء والرجال، فهذه الفلسفة تؤكد بأن كل شيء عدا الحمل و الولادة بالنسبة للمرأة والاخصاب للرجل تحدد من خلال المجتمع، ومنه فإن فكرة هذا رجل و هذه امرأة هذا قوي و هذه ضعيفة، لا تستند الى أي معطى بيولوجي او هرموني الجندر يشير الى : " السلوكات التي تحدد الأفراد باعتبارهم ذكورا أو إناثا في سياقات اجتماعية وثقافية معينة، وأن الاختلافات في السلوك ترتبط بالفوارق الجسدية التي تشكل القوام المادي لمعنى النوع الجنسي بيد أن هذا الإرث ليس موجودا بالضرورة (سيما عدنان ابو رموز، 2005، ص 10)

فالفروق الجنسية تتحدد حسب السلوكات التي تصدر عن الفرد، وهذه السلوكات تكتسب داخل الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية المختلفة من مجتمع الى أخر ومن ثقافة الى أخرى وابسط مثال على ذلك هو تنشئة البنت على الخجل والتستر وملازمة البيت والانحناء الى الأرض، وتنشئة الفتى على المشي باستقامة ورفع الرأس والصدر. وهذه السلوكات نتيجة لما ترمز اليه الأعضاء التناسلية المكونة للجنسين. (جون سكوت، 2009، ص163)

وعليه فإن الفروق الجنسية لا ترد الى الاختلاف في الجنس بل هناك عامل أخر يخلق هذا الاختلاف والتباين، ومنه فإن سمات الطبع التي نصفها بالأنوثة والذكورة مثلها مثل مختلف العادات او اختيار الثياب او طريقة الحلاقة التي تظهر في عصر من العصور لهذا الجنس او ذاك، فسلوك الافراد ذكورا او اناثا راجع الى التأطير الاجتماعي.

فالمجتمع هو الصانع لكل المفارقات أما الطبيعة فهي مرنة وتخضع بوفاء لما يفرضه عليها الجسم الاجتماعي و اول تناول سوسيولوجي للجنسانية كان من قبل جونغاغتون و وليام سيمون وهو تناول شكل تهديدا للنظرة الفرويدية التي لا تفرق بين الجنسانية و الجندر، فقد فرقا بين الجنس و الجنر و اعتبرا أن الجندر هو الذي يتحكم في الجنس و ليس العكس، والجنسانية هي نتيجة للبناء الاجتماعي المتحققة في الحياة الاجتماعية (جون سكوت، 2009، ص161)

و هذا الموقف لا يختلف عما ذهبت اليه الكاتبة الألمانية " اورزولا شوي " التي حاولت الدفاع عن جنسها المظلوم من خلال البرهنة على أن الذكورة والانوثة باستثناء الحمل والانجاب مكتسبات اجتماعية غير فطرية، فإذا كان المجتمع الطبقي الرجالي قد ساوى بين الذكورة و السيادة والعمل الاجتماعي، و بين الانوثة و التبعية و العمل المنزلي، حيث تقول : "نحن لا نولد اناثا او صبيانا انما يجعلون منا هكذا " (اورزولا شوي، 1995، ص24)

وتعتمد اورزولا على تجارب علمية تؤكد صحة ما توصلت اليه حيث أن الصفات التي ساد الاعتقاد أنها فطرية لم تعد كذلك بل هي مكتسبة ثقافيا داخل سيرورة الأيام والشهور والسنين وعبر مراحل الحياة بدءا من الرضاع الى الطفولة ثم المراهقة اين تتجسد فعليا هذه المكتسبات ليظهر الفرد كفاعل في المجتمع بصفته انثى او ذكر، واستشهدت بالكاتبين الأمريكيين ماني وايرهاردج في كتابهما "ذكري –انثوي "اين اوردا قصة تدور احداثها حول "توأمين ذكرين احترق قضيب احدهما في حفل ختانه فنصح الأطباء بتربيته الصبي كأنثى، وحين بلغ سبعة عشر شهرا غيرت الام نوع ملابسه وتسريحته (نوع اجتماعي) لتتم في الشهر الرابع اجراء عملية تصحيح الجنس للولد(التغيير البيولوجي للجنس تابع للتغيير الاجتماعي) ليتحول الى فتاة واعطى الأطباء إمكانية لشق مهبل في سن المراهقة، وتم تأنيث الجسم بواسطة المعالجة بالهرمونات الانثوية و

جاء دور الام التي قامت بتربية الصغير كبنت ، وبعد سنة وحسب ماني فان الفتاة أصبحت راغبة في ارتداء الفساتين، و في عامين كانت الفتاة تحاول التبول واقفة مثل الصبيان فبينت الام لها كيف تدخل البنات الى المرحاض و كانت الاستجابة سريعة منالفتاة و عند بلوغها الأربع سنوات اكدت الام انها مختلفة عن اخيها فهي أكثر ترتيبا و نشاطا (اورزولا شوي، 1995، ص26)

من خلال هذه القصة الرمزية يتضح لنا ان ما نحدد من خلاله الجنس انما هو السلوكات التي تصدر عن الافراد من طريقة في الحديث وتسريح شعر ونوع في اللباس، و كل هذه الأشياء انما هي عادات تكتسب بالتربية و التنشئة، حتى طريقة التبول فأنها مكسب ثقافي يتم تعلمه، و هذا ما اكدته البحوث العلمية في الطب و البيولوجيا و الفيزيولوجيا وعلم التشريح ان الانسان مزدوج الجنس وهي نفس فكرة سيقموند فرويد فليس هناك من هو ذكر بنسبة كلية ولا انثى بنسبة مطلقة ،فكل رجل داخله امرأة و كل امرأة داخلها رجل ،و يفرز هرمون الذكورة والانوثة لدى كليهما لكن بنسب متفاوتة فيزداد لدى الذكور هرمون الذكورة و لدى الاناث هرمون الانوثة، و ازدواجية الجنس تظهر على المستوى النفسي أيضا حيث وصف نيومان 1954 نوعين من الشعور داخل الانسان : الشعور الابوي و الشعور الامومي، ولكل انسان امكانيتان احداهما ذكورية و الأخرى انثوية و يفصح كل جنس من الجنسين عن الامكانية التي حددها له المجتمع و تبقى الامكانية الأخرى قابعة في النفس، و لهذا فإننا نلاحظ في تصرفات بعض البنات نوعا من الذكورة و هذا ليس تقليدا و انما هو كامن وموجود بالطبيعة، حتى من ناحية الأعضاء التناسلية لكلا الجنسين فأعضاء الرجل هي أعضاء امرأة من حيث الأصل التشريحي لكن عضو التناسل عند الذكر زائد في النمو و الحجم عن عضو المرأة الذي ظل صغيرا ليكون البظر و أعضاء المرأة التناسلية الداخلية الأخرى يقابلها خصيتا الرجل التي نزلت الى الفخذين حتى بالنسبة للوظيفة نجد ان وظيفة الخصيتين هي افراز الحيونات المنوية و كذلك المبيض الذي يفرز البويضات(اورزولا شوي، 1995،)

فالبظر عند المرأة يقابله العضو الذكري عند الرجل في شكله وتكوينه وشدة حساسيته للجنس والخلايا التي تكون البظر هي نفسها الخلايا التي تكون العضو الذكري وخلال التطور الجنيني. و عليه فالمجتمع هو الذي يصنع اسطورة الذكر الفحل و الانثى الضعيفة حيث يدفع الذكور من اول يوم و بطريقة منظمة الى دور جنساني، اما الفتاة فتدفع الى العمل المنزلي والى نوع من الخضوع والضعف، فالخصائص التي نعتبرها انثوية واصيلة مثل : عاطفة الامومة و الاهتمام الاجتماعي و السلبية لا يمكن ان تكون فطرية و لا طبيعية بل هي مكتسبة ثقافيا

و لقد قام المفكر المغربي "عبد الصامد الديالمي" بمقاربة مفادها أن الذكورة و الانوثة ما هما إلا بنيتان اجتماعيتان وثقافيتان، أما الاختلافات البيولوجية (الصامتة) أي ليس لها أي تأثير ،وما يفرق بين الذكر و الانثى فيتم بناؤه ثقافيا عبر مسلسل التنشئة الجنسية الذي يحدد أوضاع كل جنس على حذة داخل النظام الاجتماعي و ادواره، ان مقارنة النوع هذه ركزت على الطابع العلائقي للعلاقات بين الجنسين التي تمتد الى مختلف مستويات التنظيم الاجتماعي و ذلك انطلاقا من مبدأ ان الاليات الجنسية و الميزات و التراتبيات و علاقات التبعية و السيطرة هي بنى اجتماعية و ثقافية لا علاقة لها بالجانب التشريحي و الفيزيولوجي انها في نهاية المطاف أيديولوجية

ومنه فإن الديالمي يثني الأطروحة البوردية التي تعيد الفروق الجنسية الى الثقافة والى التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تحديد دور كل جنس، ولا يختلف موقف المفكرة اللبنانية مي غصوب عن الديالمي حيث اكدت أن الذكورة ليست معطى طبيعي بل هي بناء اجتماعي مثلها مثل الانوثة، و أن الرجولة تكتسب و يجري التحقق منها و تمارس بالفعل من خلال الشجاعة و المجازفة و المحافظة على الشرف، فالرجولة هي مواقف وهي تسير جنبا الى جنب مع الفحولة التي هي عبارة عن استماتة و تضحية، فالذكور في محاولة دائمة لإثبات انتمائهم الى عالم الرجال (مي غصوب. إيما سنكلير ويب، 2000 ،ص15).

منه تصبح الرجولة مواقف و أفعال فأن يكون الذكر رجلا يجب أن يحمل صفات تؤهله لذلك كالصدق و الشجاعة والوفاء بالعهد، اما ان يحمل قضيبا و يعتبر نفسه رجلا فإنها رجولة متخيلة على حد تعبير غصوب، لكن السؤال المطروح هنا: هل هذه الصفات حكر على الرجل؟ وهل اتصاف المرأة بها يعني انها رجل؟

فالمجتمع اذن هو الذي قيد المرأة باسم الطبيعة التي تعتبر بريئة من كل هذا و نتائج العلم اكدت هذا الطرح .

كما أن سيمون دي بوفوارSimone De Beauvoir ذهبت الى أن "صفات الانوثة نتاج صناعي لوضع المرأة السفلي في المجتمع فكل ما نعتقد أنه انثوي او ذكوري بالطبيعة بما في ذلك اشباع الرغبة الجنسية خاضع للمجتمع بمختلف تقاليده سواء كانت في الاسرة او المدرسة أما الطبيعة فلم تفرق بينهما بل جعلت لكل منهما رغبة جنسية و طاقة لابد ان تصرف في اتجاهها الصحيح" لا يولد الانسان امرأة بل يصبح امرأة " هذا ما أعلنته سيمون دي بوفوار عام 1949في كتابها الجنس الاخر، مشيرة بذلك الى اختلاف المعاملة بين الرجال و النساء في الستينيات من القرن الماضي لكن السؤال المطروح هنا : إذا كانت الفروق بين الجسين ليست طبيعية، فكيف تبني الثقافة و المجتمع هذه الفروق ؟

أولا: النظام البطريركي.

يعود المصطلح في أصوله الى اللغة اليونانية Patriachat، Patriach

و تعني "حكم الأب "أي هيمنته على العائلة والتسلط عليها بحيث يكون القرار بيد الذكر البطريرك فقط باعتباره رب البيت ورئيس القبيلة، كما استعمل المصطلح بمعنى ديني حيث يسمي القديس أباPater في الكنيسة، فهذا النظام هو بنية اجتماعية وسيكولوجية تطبع العائلة والقبيلة والسلطة والمجتمع وتكون علاقة هرمية تراتبية تقوم على التسلط والخضوع اللاعقلاني (ابراهيم الحيدري، 2016، ص01)

كما يعرف النظام البطريركي بانه: "النظام الذي يرتكز على المرأة التي تمثل نقطة ضعف فيه و وسيلة استمراره، وحين تصبح المرأة قادرة على الرفض والمقاومة تزعزع أسس ذلك النظام وتخلخل شرعيته، فالنظام البطريركي يشجع الهيمنة" (شرابي هشام، 1997، 157).

فالأسرة لها الدور الكبير في دعم النظام الابوي حيث تعرف العائلة العربية بصفة عامة و العائلة الجزائرية بصفة خاصة بأنها ذات نسب أبوي و ينتقل فيها الميراث وفق خط أبوي من الأب الى الأبناء من أجل المحافظة على التراث العائلي داخل الأبناء الذكور، و كأن المجتمع قائم بالرجال أما المرأة فهي عنصر ثانوي داخل الأسرة، كما أن أنماط المعيشة تعتمد توزيعا لأدوار وفق الفصل و التمييز بين الجنسين ووفق نظام محدد للقيم يشكل عناصر الخيال الابوي بصورة لا يمكن معها للمرأة إلا أن تكون لها المكانة التي يمنحها لها المجتمع الرجالي، فالتمييز الجنسي كما تلاحظ "مونيكغادان" ليس فصلا بين الذكور و الاناث فحسب بل هو معارضة و تراتبية بين عالمين مختلفين ،إن هذا التمييز يتجلى في الأدوار والمجالات المقسمة بينهما حيث يكون دور الرجل أداتيا ودور النساء تعبيريا، فلكل منهما عالمه الخاص و ليس من الرجولة في شيء ان يلازم الرجل البيت وسط النساء و إذا تحتم على المرأة و اخترقت عالم الرجال فعليها أن تلزم الحشمة و الحياء (محمد حمداوي، 2000، ص56)

ومنه نستخلص أن أول داعم للنظام الابوي هي الأسرة التي تخلق الفروق بين الذكر و الانثى، فتنشئ الذكر على حب الهيمنة و التسلط الذي يأخذه الطفل من صورة الأب التي تبدوا له مثالية، و تنشئ الفتاة على الخضوع الذي تأخذه من أمها، و يصل هذا الفصل الى خلق عالمين مختلفين بحيث لا يستطيع أحد الجنسين الدخول الى عالم الأخر لكن عالم الذكور عالم فعال أما عالم الاناث فهو عالم منفعل .

ثانيا: التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية Socialisation وهي :"عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة عمرية دون أخرى و هي عبارة عن تنمية علاقات الأفراد بجماعاتهم بحيث يحدث تفاعل اجتماعي يكتسب من خلاله الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه " (جون سكوت، 2009، ص132)

على الرغم من أننا في القرن الحادي والعشرين إلا أن هناك الكثير من الممارسات التي تعبر على نوع من التخلف والجهل. ومن أهمها استقبال الأنثى وهي تطلق صرخاتها الأولى ككائن زائد وغير مرغوب فيه، حيث انه في أغلب الدول العربية تستقبل بوجه مسود وكظيم على عكس الذكر الذي يشعر العائلة بسعادة والمثير للدهشة هنا أن المرأة نفسها تكون وربما أكثر سعادة من الرجل عند انجابها للذكر وهذا فيه نوع من احتقار جنسها وشعور بدونيته، وهناك من وصل الى اعتبار أن إنجاب البنات لا يجلب سوى القلق والخوف وربما المتاعب وأيضا العار، أي ان الام تفرض حدودا على الفتاة بسبب جسدها المعروف بأنه حمال للمعاني الأخلاقية مثل: الحرام و المقدس و الشرف، فكثير من الوضعيات يجب أن تتعلم وتنشأ البنت على تجنبها لأنها ذات دلالات أخلاقية كالمشي والساقين منفرجتين أو رفع الرأس و اظهار الصدر، لهذا اعتبر بورديو أن الأخلاق فيها اقصاء للجسد الانثوي ذلك أنها عبارة عن القواعد والإلزامات المتعلقة بالجسد الذي هو أساس التمييز بين الجنسين و المتمثلة في طريقة اللبس أو المشي أو طريقة الجلوس، ففضيلة الأنثى تكمن في الجزء السفلي من جسدها بوضعها الحزام المشدود الدال على العفاف كما أن المرأة الفاضلة هي التي تنحصر في السياج الذي حدده النظام الذكوري لها ومنه فإن فضيلتها تتطابق مع الترسيمات التي بينها جسدها و عضوها التناسلي (المنحني، المقوس و المظلم) (جميلة علوشن 2014.ص43)

فالبنت تولد طبيعية ثم تتعلم لحظة ولادتها كيف تصبح انثى، وكذلك الولد يتعلم كيف يصبح ذكرا كما قالت مارجريت ميد :"ان الفتاة تجلس و تضم ساقيها و تحافظ على بكارتها و تخجل من جسدها تنتظر دورها السلبي في الحياة كامرأة ،اما الولد فيحرك ساقيه بحرية و يفخر بجسده و يدخل الى عالم الرجال بإيجابية ولو ان البنت تلقت التربية نفسها التي يتلقاها الولد لما كانت هناك تلك الفروق بين الرجولة و الانوثة" .

و عليه ما يمكننا قوله هو أن ما يبدوا طبيعيا و حتميا من تمييز للذكر عن الانثى انما هو نتاج تنشئة اجتماعية يشارك فيها فاعلين اجتماعيين داخل الأسرة بدءا بالأم التي هي نتاج للنظام البطريركي وصولا الى الأب و الأبناء الذكور ،و هذا ما تؤكده تجرب" مارجريت ميد" في جزيرة

مانونس بغينيا الجديدة و (سبب اختيارها لهذه الجزيرة بالتحديد هو عدم انتشار اللعب بالدمى بها)، اين اخذت مجموعة من الدمى فوجدت ان اهتمام الذكور بالعرائس و شغفهم بها كان اكبر من شغف الاناث و هذا لا يعود الى أسباب بيولوجية فطرية كما يعتقد الكثيرون إنما هو نتيجة لممارسة اجتماعية سائدة في المنطقة و هي ان النساء يعملون في الخارج، اما الرجال فيعتنون بالأطفال و المنزل و هذا ما انعكس على سلوك الأطفال الذكور التي كانت رغبتهم في اقتناء العرائس اكبر من الاناث" .

من خلال ما سبق نخلص الى ان التنشئة الاجتماعية هي الأداة التي يتم من خلالها ترسيخ تلك القيم في ذهن كلا الجنسين، و ذلك بالاعتماد على سلطة الوالدين حيث يقومان سلوك الأطفال بما يعتقدان أنه يتوافق مع طبيعة جنس كل منهما، فالاستقامة تتطابق مع ترسيمات العضو الذكري و الانحناء يتطابق مع ترسيمات العضو الانثوي و منه فان التنشئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في بناء الفروق بين الجنسين من خلال غرس الرموز الثقافية في شخصية الافراد ذكورا كانوا أم اناثا.

ثالثا: الطقوس الثقافية

خلال التنشئة الاجتماعية يفرض المجتمع بعاداته و تقاليده مجموعة من الطقوس التي يتم من خلالها الفصل بين الجنسين بطريقة علنية و بشكل احتفالي، وهذه الطقوس تتعلق بالذكر حتى يعتلي عرش الرجولة، فهناك ممارسات التميز بين الذكورة و الرجولة، و بفضل هذه الممارسات و الطقوس تبنى الهوية الرجولية ومن أهمها: الختان.

من خلاله يتم التميز العلني بين الانثى والذكر ويسميه بورديو "طقس العبور" الذي يعمل على انتقال الطفل من مرحلة الصبا الى الرجولة بكل ما تحمله الكلمة من معاني كالفحولة و المروءة و الشهامة، ويمثل هذا الطقس رمزا أخر للأخت وهو أن الذكر أفضل منها فهي تشعر بالدونية نتيجة للمكانة التي يحظى بها اثناء العملية وبعدها، والختان طقس ثقافي منتشر فيما يعرف بالحزام الافريقي وهي الدول الواقعة على جانبي خط الاستواء كما تنتشر في الدول الإسلامية، وهو عادة كانت تمارس من أجل تخليص الولد من قوى شريرة بتقديم ضريبة الدم لجسم جنسه، و اكتسب هذا الطقس قداسته خلال عهد الفراعنة حيث كان يمارس عليهم باعتبارهم ألهه (عبد الصماد الديالمي، 2009، ص14)

ومنه نستخلص أن الختان كان مجرد عادة تمارس في بعض المناطق ويخص الذكور والاناث، لكن بمرور الوقت أصبح يبدوا طبيعيا، ويتم الختان في جو احتفالي وافتخاري (خلافا لختان البنت الذي يتم في صمت وسرية). فختان الولد مفخرة اذ من خلاله يتم التخلص من

غشاء الانوثة حسب المنظور الابوي و به يتم الفصل بين الجنسين الانثوي و الذكري، أي انه انتقال فعلي و رمزي للولد من عالم النساء الى عالم الرجال (الديالمي)

و عليه بالرغم من أن هناك من المجتمعات العربية من يختن للفتاة إلا أنه وحسب نوال السعداوي هو إهانة للمرأة وحرمان لحقها الجنسي الطبيعي واعتبارها مجرد شيء يخلق الأطفال و ألة تخدم البيت و عبدة تسهر على راحة السيد المطلقة لأن الغرض الأساسي من ختان الفتيات هو تقليص الشهوة الجنسية لديهن في حين أن الغرض منه لدى الفتيان هو زيادة الشهوة الجنسية لديهم، ومنه فختان الانثى يهدف الى تصحيح عوج طبيعي لأنها كائن غير كامل بينما لدى الذكور فهو طقس عبوري، فالختان يعد طقسا تأسيسيا للذكورة و للتمييز بين أولئك الذين يكرس الختان رجولتهم و يعدهم رمزيا في الوقت ذاته لممارستها (بيار بورديو، 2009،ص80).

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن كلا الجنسين يولدان متساويان ينتميان إلى جنس واحد ونتيجة للطقوس المتعارف عليها والتي من أبرزها الختان يتم الفصل بين هاذين الجنسين بقطع ذلك الغشاء وبالتالي يتفرق الذكر عن الأنثى اجتماعيا لان الختان تستتبعه ممارسات أخرى تفرض على الذكر أن يكون رجلا، لكن الإشكالية المطروحة هنا ما هو الجنس الواحد الذي كان ينتمي إليه الذكر والأنثى ؟ ربما تساءل يبعدنا عن الواقع العلمي الحديث، و إذا كان الختان حسب الديالمي آلية تصحيحية يتم وفقه قطع الغشاء الأنثوي فإن الجنس الأصل هو الأنثى و بالتالي فالذكر قبل أن يصبح ذكرا كان أنثى وهي إشكالية كبيرة تفند فكرة فرويد القائلة أن الأنثى لا تعرف نفسها إلا باعتبارها ذكرا فاقدا للقضيب .

ربما هذه الإشكالات التي طرحتها وجهات النظر العلمية لمختلف الباحثين نجد أن الدين الإسلامي قد فصل فيها وفق تحديدات ومواطن كثيرة حيث أقر أن الذكر خلق ذكر والأنثى أنثى، وذلك مصداقا لقوله تعالى:

{ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً }الآية 32 من سورة النساء.

قائمة المصادر و المراجع:

1. القرآن الكريم، سورة النساء.
2. اورزولا شوي.تر.بو علي ياسين .(1995).أصل الفروق بين الجنسين.ط2.اللاذقية-سوريا-، دار الحوار للنشر.
3. ابراهيم الحيدري.(2016).الهيمنة الذكورية الأبوية في المجتمع و السلطة. العراق، شبكة الإقتصاديين العراقيين.

4. الطاهر لقوس.(2016).السلطة الرمزية عند بيار بورديو، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 16، جوان، ص 39-46.
5. بيار بورديو .تر.سلمان قعفراني.(2009).الهيمنة الذكورية . ط1 .بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
6. جميلة علوشن.(2014).الهيمنة الذكورية قراءة سوسيوثقافية من منظور بورديو.جامعة مولود معمري.تيزي وزو.
7. جون سكوت.تر. محمد عثمان.(2009). علم إجتماع المفاهيم الأساسية ط01.بيروت، الشبكة العربية للأبحاث و النشر.
8. جون ليشته.(2008).خمسون مفكرا اساسيا معاصرا من البنيوية الى الحداثة .بيروت،المنظمة العربية للترجمان.
9. سيما عدنان ابو رموز.(2005).النوع الإجتماعي -الجندر- جامعة الدراسات الإسلامية المعاصرة فلسطين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.
10. رياض القرشي.(2008).قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب.ط1.الجمهورية اليمنية،دار حضرموت للدراسات و النشر .
11. عبد الصماد الديالمي .(2009). سوسيولوجيا الجنسانية العربية. ط1. المغرب، بيروت، دار الطليعة، رابطة العقلانيين العرب.
12. عدنان حب الله.(2004).التحليل النفسي للرجولة و الأنوثة من فرويد إلى لاكان.بيروت،درا الفارابي.
13. محمد حمداوي.(2000).وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي.مجلة إنسانيات. العدد95.
14. مي غصوب.ايما إيما سنكلير ويب.(2000). رجولات متخيلة الهوية الذكورية و الثقافة في الشرق الأوسط الحديث.لندن، دار الساقي.
15. بيل فاروق.(د.س).المرأة مشكلة صنعها الرجل.دار المبدعون للنشر و الإعلان.
16. هشام شرابي.(1997).البنية البطركية بحث في المجتمع العربي المعاصر.بيروت، دار الطليعة للنشر و التوزيع.